DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

مدينة سمرقند في عهد التيموريين (771- 912هـ/ 1370- 1506م)
(دراسة حضارية – تاريخية)

أ.م. د. حسين كاظم خيون
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى – وزارة التربية - العراق
البريد الالكتروني: nasermkei@yahoo.com

الملخص

تضمن موضوع البحث الموسوم بـ(مدينة سمرقند في عهد التيموريين (771- 912هـ/ 1370- 1506م)، التعريف بالمدينة من حيث التسمية والموقع، ونبذة تاريخية عنها، وشرحاً ملخصاً لشخصية تيمورلنك، وأبرز صفاته، ونشاطاته العسكرية.

وتطرق البحث إلى أهم العلوم والفنون التي ازدهرت في عهد تيمورلنك وأبنه شاه رخ وحفيده ألوغ بك، وهم من أبرز الحكام لمدينة سمرقند، وتركوا آثار معمارية واضحة في مدينة سمرقند إلا أن الصراع على العرش والمنازعات والاضطرابات بعد ذلك أدت إلى انتهاء الدور السياسي والاقتصادي وبنهاية الدولة التيمورية عندما احتلها الأوزبك الرحل بزعامة محمد شيبان خان.

أما الجانب المهم في البحث فتضمن النهضة العمرانية والعلمية الواسعة من خلال بناء المدارس وجواهر سمرقند العمرانية التي شملت، مجمع شاه زندة، مجمع بيبي خانم.

أما القسم الأخير من البحث فقد تناول النشاط الاقتصادي في سمرقند من حيث الموارد المائية ومصادرها وأهميتها للانتاج الزراعي، مبيناً أهم أنواع المحاصيل الزراعية، وكثرة البساتين المنتشرة في أرجاء واسعة من المدينة ونواحيها وتوابعها فضلاً عن أنواع المحاصيل التي توفرت وتطرق البحث إلى أهم المعادن المتوفرة والمستخدمة في الصناعة المزدهرة، وأهم الصناعات الفائضة عن الحاجة والمصدرة إلى المناطق والبلدان الأخرى.

فضلاً عن ذلك تحدث البحث عن طريق التجارة والمواصلات المهمة في سمرقند، باعتبارها إحدى حلقات الوصل المهمة التي تربط بين الشرق والغرب، ومحطة مهمة للقوافل التجارية الواقعة على طريق الحرير البري المهم، وعلى مفترق الطرق الواصلة إلى الهند والصين وخراسان وروسيا وغيرها من البلدان. وفي الختام أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في البحث.

الكلمات المفتاحية: سمرقند، التيموريين، السياسة، الاقتصاد، العلوم.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

SAMARKAND City During the Era of TIMURIDS (771 – 912 A.H. \ 1370 - 1506 A.D.) (A Historical - Civilization Study)

Assist. Prof. Dr. Hussein Kadhim khayuon
Directorate General of Education in Diyala Governorate – Ministry of Education -Iraq
Email: nasermkei@yahoo.com

ABSTRACT

The topic of the research that is titled ((The City of Samarkand During the Era of the Timurids (771-912 A.H. / 1370-1506 A.D.))) included the definition of the city in terms of name and location, a historical overview of it, a brief explanation of Tamerlane's character, his most prominent characteristics and his military activities.

The research discussed the most important of sciences and arts that flourished during the reign of Tamerlane and his son Shah Rakh and his grandson Ulugh Bek . Who are among the most prominent rulers of the city of Samarkand. They left clear architectural remains in the city of Samarkand, but the struggle for the throne, disputes and unrest after that led to the end of the political and economic role . While the end of the Timurid state. When it was occupied by nomadic Uzbeks who were led by Muhammad Shayban Khan.

Whereas the significant points of the research, it included the wide urban and scientific renaissance through the construction of schools and the urban jewels of Samarkand which implied the Shah Zinda complex and the Bibi Khanum complex.

But the last section of the research, it dealt with the economic activity in Samarkand in terms of water resources, their sources and their importance for agricultural production . Such as indicating the most important types of agricultural crops, the abundance of orchards that spread in large parts of the city , its suburbs and dependencies as well as categories of crops that were available. The research debated the most significant of minerals that are available and used in the booming industry, the most important surplus industries which are exported to other regions and countries.

In addition to that the search discussed about way of trade and transportation in Samarkand . Where it was considered as one of the important linkages between the East and the West , such as essential station stop for trade caravans that were located on the vital land silk road. As well at the crossroads connecting to India, China, Khorasan, Russia and other countries. In the conclusion, the most superior conclusions that were reached in the research.

Keywords: Samarkand, Timorese, politics, economics, science.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

المقدمة:

تكتسب دراسات المدن أهمية بالغة، لأَنَّ المدينة هي الواجهة التي تعرض فيها الانجازات الحضارية، كما كان للمدينة الاسلامية مكانة كبيرة وخصوصاً في عهد العصور الوسطى، فمدينة سمرقند تُعدّ واحدة من أهم مدن المشرق الاسلامي بحكم موقعها المنفرد، فأتخذت كعاصمة لمدة خمسة قرون، وهذا دليل على أهميتها، لكونها عقدة المواصلات بين الكثير من البلدان والمدن، كانت محط أنظار القوى الغازية، ولعبت سمرقند دوراً مهماً في سير الأحداث وصنع التاريخ، وكان لها دور مؤثر في الأحداث التاريخية والسياسية، وفضلاً عن ذلك انجبت الكثير من العلماء والفقهاء في عصورها المختلفة، وأرتبط اسمها باسم تيمورلنك والتيموريين لمدة قرن ونصف من الزمان، إلا أنها رغم أهميتها في تلك المدة الزمنية، لم تحظ بدراسات اكاديمية مستقلة واسعة. ولم يتناولها الباحثون لأبراز معالمها التاريخية ودورها الحضاري، ومن خلال الاطلاع على المصادر والمراجع التاريخية ومواقع التواصل فإن مدينة سمرقند ما زالت تحمل ملامح ماضيها في الأخلاق والكرم عند أهلها، وتبين أن هناك دراسات واسعة قام بها المؤرخون والمختصون الروس وألفوا الكتب العديدة، إلا أنها بحاجة إلى ترجمة إلى العربية وكان من دواعي اختياري لموضوع البحث هذا، هو ما أحمله من تقدير واحترام لمدن العالم الإسلامي، ولابراز دورها الحضاري المهم، فكان موضوع البحث قد تطرق إلى الحقبة التاريخية المهمة في ذلك الوقت.
وأرجو أن أكون قد وفقت في اختيار بحثي هذا.

– سمرقند:

بلد معروف مشهور، قيل أنَّهُ من أبنية ذي القرنين – لبلوغه قرني الشمس وهما المشرق والمغرب – بنى أثنتي عشرة مدينة ومن هذه المدن سمرقند في بلد الصُغد[1]، والمدينة مبنية على جنوبي وادي الصُغد، مرتفعة عليه، وذكر ياقوت الحموي أن المدينة بناها شِمر أبو كرب فسميت شمركنت، فعُربت فقيل سمرقند، هكذا تلفظ به العرب كلامها، وقيل أن سمرقند من بناء الأسكندر المقدوني [2]. وفي روايةَ أخرى قيل أن أول من أسسها كيكاوس بن كيقباذ، ووصفت بأنه ليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا أنزه ولا أحسن منها، وهي تشبه في العمارة والحسن مدينة بخارى، وبها قصور شاهقة ونهور دافقة تخترق أزقتها ودورها[3].
يرجع بعض المؤرخين أن التسمية تعود إلى الحاكم التركماني "سمر" الذي سماها على اسمه وأضاف للتسمية "قند" التي تعني السوق، في حين يرجح آخرون أن التسمية من أصل سنسكريتي هو ساماريا بمعنى الاجتماع أو اللقاء، وتأسست المدينة في القرن السابع قبل الميلاد تحت اسم أفراسياب، وبلغت المدينة أوج ازدهارها في العصر التيموري، عندما أتخذها تيمورلنك عاصمة لمملكته الواسعة وهي مدينة عظيمة يقال أن لها اثنتي عشر باباً، بين كل بابين فرسخ – الفرسخ يساوي من أربعة إلى ستة آلاف متر – وهي من حديد وداخلها مدينة أخرى لها أربعة أبواب، وفيها يجري نهر في رصاص، لأَنَّ وجه النهر رصاص كله، وتوجد مدينة أخرى تحمل الاسم نفسه بالبطيحة في أرض كسكر تسمى سمرقند أيضاً [4].
وتقع المدينة في آسيا الوسطى ضمن جمهورية أوزبكستان الحالية، وتعد ثاني أكبر مدينة فيها بعد العاصمة طشقند من حيث عدد السكان، وتعني كلمة سمرقند "قلعة الأرض"، وتقع إلى الجنوب الشرقي من البلاد في وسط الأراضي الخصبة على ضفاف نهر زرامنشان، وتطل على وادي القصارين، قال عنها ابن بطوطة أثناء زيارته لها: أنها من أحسن المدن وأتمّها جمالاً، مبنية على شاطئ بوادي القصارين، وكانت تضم قصوراً عظيمة وعمارة تنبئ عن همم أهلها [5]. وهي قصبة الصُغد ووصفها ياقوت الحموي بأنها كورة عجيبة قصبتها سمرقند، وهي من أنزه البلدان والأماكن المشهورة، وفي عامة مساكن أهلها المياه الجارية [6].
وذكرها ابن حوقل بأنها مدينة فيها أسواق كبار وعليها حصن وفيها ما في المدن العظام من المحال والحمامات والخانات والمساكن، وأن حوالي المدينة مستغل؛ لأَنَّهُ استعمل طينة في سور البلد فبقي خندقاً عظيم بحسب ما خرج منه من التراب والطين، وفي المدينة دور الإمارة. وأضاف ابن حوقل: يزعم بعض الناس أن تُبّعاً ابتنى مدينتها وأن ذا القرنين أتم بعض بنائها، ويوجد كتابة على بابها الكبير: إن من صنعاء إلى سمرقند الف فرسخ، وهذا دليل على أن باني صنعاء أحدثها وكان حكمه عليها [7].
وينقل لنا اليعقوبي وصف لمدينة سمرقند على لسان الشاعر ابن واضح اليعقوبي حيث قال:

عَلَـــتْ سَـــمرقَنْدُ أن يُقـــال لَهـــا ... زَيـــن خُراســـان جنـــةَ الكـــورِ
ألـــيس أبراجهـــا مُعَلّقـــةٌ ... بحيـــث لا تتبـــين للنظـــرِ
ودون أبراجهـــا خنادقهـــا ... محفوفـــة بـــالظلالِ والشـــجرِ
بـــدرٌ وأنهارهـــا المجـــرة والـــ ... ـــأطامُ مثـــل الكواكـــب الزهـــرِ [8]

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

أما البستي فله رأي آخر لوصفهِ سمرقند حيث قال:

للنـــــاس فـــــي أخـــــراهم جنـــــة وجنـــــــة الـــــــدنيا ســـــــمرقند
يـــا مـــن يســـوّي أرض بلـــخ بهـــا هـــل يســـتوي الحنظـــلُ والقنّـــدُ[9]

- نبذة تاريخية عن المدينة:

تشير الدراسات التاريخية إلى أن الأسكندر المقدوني هو أول من هاجمها من الغزاة ووصل إليها في العام (323 ق. م) واستخدم أقسى أنواع الجرائم والقتل، إذ يقدر عدد القتلى من أهالي سمرقند (120,000) مائة وعشرون ألف، ومن المقاومين والمدافعين عن المدينة لا لسبب إلا لأنهم منعوه من الغزو، وفضلاً عن ذلك قام بمسح المدينة عن وجه البسيطة، بعد أن كانت مدينة جيدة البناء والتحصين، إلا أنَّهُ أعاد بناء القلعة من أجل استعمال حاميته لها [10].

إلا أن المدينة شهدت أول بوادر النمو والرخاء والأزدهار التجاري ونمو الانتاج وذلك باتساع الأعمال اليدوية، وتوفر السلع الفائضة حتى ان التجار بدأوا بتصدير سلعهم إلى تخوم الصين حيث أسسوا مستوطنات تجارية نتيجة التوسع في التجارة في المدة المحصورة ما بين القرن الخامس والسادس الميلاديين [11].

أفتتحها القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي في العام (87هـ- 705م) وفي المرحلة الثانية في العام (93هـ- 711م) في أيام الوليد بن عبد الملك، بعد أن تم عقد الصلح مع أهلها، وأشترط عليهم في الصلح مائة ألف فارس، وأحرق أصنامها، وبنى فيها مسجداً، وصلى فيهِ قتيبة [12].

وأصبحت بعد ذلك ضمن الدولة العربية الإسلامية في حدود قرنين من الزمان، وكان يحيط بها سور عظيم فأنهدم سورها، إلا أن الخليفة العباسي أمر ببناء السور فتم بناءهُ [13].

ومنذ أن فتحها المسلمين أصبحت ثقافة المدينة، ونمط حياتها وحتى مظهرها جزءاً من العالم الإسلامي، وأصبحت مدينة بخارى القريبة منها توأمها لتشابه دورهما في الحياة السياسية والأقتصادية والاجتماعية في المجالات كافة، وبدأ الحكام بالتنافس على السيطرة عليها، إذ استولى عليها السامانيين الذين اتخذوها حاضرة دولتهم لفترة من الزمن، أدت إلى ازدهار اقتصادي وثقافي في المدينة، وشيدت فيها المباني الجديدة والجميلة، ثم انتقلت سمرقند إلى أحضان الدولة الخوارزمية التي قامت على أنقاض السامانيين، لتمتد مملكتهم على جميع بلاد ما وراء النهر وغيرها من البلدان وقد عمل الخوارزميون على تحصين المدينة ضد الأعداء لمنع سقوطها بيدهم فبنوا سوراً يحيط بالمدينة، من خلال جباية خراج سمرقند خُصّن به أسوار المدينة، وجبى السلطان محمد خوارزم شاه سنة أخرى استخدم الخراج بها للفرسان لحمايتها [14]، إذ جعل في سمرقند خمسين الف من المقاتلين المرابطين لحمايتها بالإضافة إلى عشرين الف في بخارى استعداداً للغزو المغولي[15]، فكان طول السور أثني عشر فرسخاً على طول محيط المدينة وعلاوة على ذلك جعل حسام الدين مسعود وغيره من القادة على سمرقند بعد أن استشعر بخطر المغول إلا أن المغول كانوا قد اتخذوا القرار بالإجهاز على مدن بلاد ما وراء النهر التي كانت الخط الدفاعي للخوارزميين، استطاع المغول الاستيلاء على بخارى بقيادة جنكيز خان، وأهانوا الإسلام بأن دخلوا مسجد المدينة بخيولهم وأخذوا يشربون الخمر، وأعملوا القتل والنهب ثم أشعلوا النيران فيها [16]، ثم ملكوا سمرقند بالخديعة وأتخذوها قاعدة لأنطلاق جيوشهم باتجاه خراسان [17]، وفعلوا مثلما فعلوا في بخارى ويمكن اختصار أعمالهم وأفعالهم بقول أحد المؤرخين الذي استطاع الفرار من المغول بهذه الكلمات (أمدند، وكندند، وسوختند، وكشتند، ورفتند) أي (هجموا، وهدموا، وأحرقوا، ونهبوا، وذهبوا)[18].

- سمرقند والتيموريين:

قبل أن ننتقل للمدينة في ظل التيموريين لابد من اعطاء نبذة عن حياة مؤسس الأمبراطورية الواسعة تيمورلنك، هو الرجل الذي استطاع أن يغير مجرى التاريخ، فمن هو هذا؟

حياته: هو تيمورلنك بن ترغاي بن أبغازي، ولد بتاريخ (25 شعبان 736هـ/ 9 نيسان 1336م) في قرية خواجه أيلغاز، وهي من نواحي الكِش من مُدن ما وراء النهر، جنوب مدينة سمرقند، وهي الآن تسمى مدينة شهرسبز وتعني (المدينة الخضراء ضمن دولة أوزبكستان).

وكان نذر الشؤم منذ ولادته، حيث قيل لما سقط على الأرض في يوم ولادته، كانت كفّاه مملوئتين من الدم العبيط، فقال بعضهم يكون شرطياً، وقال بعضهم ينشأ لصاً حرامياً، وقال قوم بل قصاباً سفاكاً، وقال آخرون يصير جلاداً[19].

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

وسبب تسميته بهذا الأسم، فيروي تيمورلنك بنفسه عن لسان والده: أنَّهُ بعد ولادته حمله والداه إلى بيت أحد رجال الدين ليتلقى البركة منه، ولما دخلا عليه كان يتلو هذه الآية الكريمة: ﴿**أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ**﴾[20]، وقبل أن يسألاه شيئاً قال: ((لقد سمينا أبنكما تيمور))[21].

بعد أن كبر تيمورلنك وفي بعض الليالي سرق غنماً، وعندما أحسَّ الراعي به، ضربه في كتفه بسهم فأبطلها، وثنى عليه بأخرى في فخده فأخطلها، فأزداد كسراً على فقره [22]، وسمي تيمورلنك، لأَنَّ كلمة لنك تعني الأعرج وكلمة تيمور بالأوزبكي (الحديد).

أما أصله فيوجد غموض على أدعاءه، من خلال النقش الموجود على شاهد قبره في سمرقند، الذي يشير إلى أن نسبه ينتهي إلى أنَّهُ من أبناء علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان بيت أبويه بيتاً عادياً من الخشب والطين اللبن مثل بيوت القرويين، وكان أبوه اسكافياً فقيراً[23]، ولم يشير أي من الكتب التاريخية بسند يؤيد نسبه هذا أو يدعمه، وربما يكون قد وضع بأمر من تيمور قبل وفاته، لأضفاء السمو والعظمة على الأصول التي ينحدر منها تبريراً لأستيلائه على السلطة في نظر رعاياه المسلمين.

ويقال أنَّهُ ينتسب إلى جنكيزخان من جهة النساء [24].

ويقول القرماني: أنَّهُ أحد الرجال الموعودين في الأخبار النبوية أن يخرج على جميع البلاد الإسلامية [25].

- **صفات تيمورلنك:**

يُعد من الشخصيات التاريخية الكبرى التي تميزت بتعطشها للدماء والغطرسة والأنتقام والتظاهر بالتدين، والأمثلة على ذلك كثيرة إذا أشاد من جماجم البشر اهرامات، ودفن الناس أحياء، ولا يفرق بين المدنيين والمحاربين؛ إذ أمر بإقامة هرم من جماجم سكان مدينة هراة في العام (784هـ- 1382م)، تم أمر بدفن ألفين وهم أحياء وسبى نساء مدينة شيراز، وأقام فيها حفلاً، استحضر أجمل نسائها ليسقين تيمورلنك وقادته خمراً بكؤوس من ذهب [26].

وأمتاز تيمورلنك بصفات لم تتوفر في غيره، فهو ذو قامة شامخة، كأنه من بقايا العمالقة، عظيم الأطراف، أعرج اليمناوين، جهير الصوت، لا يهاب الموت[27]، قليل الكلام، لا يحب المزاح والهزل ويعشق الجد والصراحة، وهذه من صفات الزعامة والقيادة [28]، وكان سفاكاً للدماء، ويصلي عن قيام، ويحب لعب الشطرنج، وله في هذه اللعبة يدٌ طولى، وكان له فكر صائب في الحرب، وفراسة قَلَ أن تخطيء، وكان عارفاً بالتواريخ لأدمانه على سماعها، وكان مغرىً بمن له صناعة ما، إذا كان صادقاً فيها، وكان أمياً لا يُحسن الكتابة، وكان حاذقاً باللغة الفارسية والتركية والمغولية، وكان يقوم قواعد جنكيزخان ويجعلها أصلاً، ولذلك أفنى جمعاً جماً بكفره، مع أن شعائر الإسلام في بلاده ظاهرة، وكان له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها [29].

- **سمرقند في ظل تيمورلنك:**

بعد الكثير من المنازعات والاضطرابات استطاع تيمورلنك أن يتخلص من جميع منافسيه باستخدامه اسلوب الخديعة والقتل إلى أن تمكن أن يشكل مجلساً للشورى من كبار الأمراء والعلماء، وشيوخ القبائل، وعُقد اجتماع لهؤلاء المؤتمرين تمخض عن اختيار تيمورلنك سيداً وسلطاناً عليهم، وذهبوا إليه وبايعوه، وأجلسوه على عرش البلاد، وأصبح أميراً على قبائل المغول، وأكتفى بلقب الأمير[30].

وخرج المؤتمر بجملة من القرارات والتوصيات ومن ذلك تشكيل جهاز حكومي مركزي، وبناء القوات المسلحة، وأعلن بالاجماع أن تكون مدينة سمرقند عاصمة للدولة، وانشاء قصر للحاكم الأعلى فيها[31].

وتقرر احاطتها بإنشاءات تحصينية، وبتاريخ (12 رمضان 771هـ- 14 نيسان 1370م) دخل تيمورلنك مدينة سمرقند وأعلن أنها عاصمته وجعل نفسه حاكماً عليها، وزعم أنَّهُ من نسب جغتاي بن جنكيزخان، وأنه يريد إعادة دولة المغول، وبعد أن صفت له سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها، عمل على انشاء مجمعات عمرانية حول المدينة وهي بمثابة نواحي ومساكن جديدة وأطلقت عليها اسماء البلدان العريقة مثل: مصر، دمشق، بغداد، سلطانية، شيراز، الأسكندرية[32].

وكانت هناك أهداف وتوجهات سياسية في اطلاق هذه التسميات على المجمعات السكنية العمرانية، القصد منها أن تظهر هذه المدائن الصغيرة كأقزام، أمام مدينة سمرقند الشاهقة، المدينة العظيمة الفنية الرائعة، التي أمر تيمورلنك بترحيل المهرة والصناع والحرفيين من جميع البلدان التي غزاها إلى سمرقند. وتوسعت المدينة من خلال إضافة الكثير من المناطق المجاورة اليها باعتبارها العاصمة الإدارية للدولة وأشتملت على أثنا عشر

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

رستاق (يضم الرستاق مجموعة من المدن والقرى)[33]، وهذه النواحي: تشمل: كرمانية، دبوسية، أشروسنة، الشاش، نخشب، بناكث[34].

ومن مدن الشاش: كنكراك، بركوش، بالإضافة إلى إيلاق ومدنها: سكاكث، نوكث، خاش[35]. وبنجكث، رغسر، أبغر، ريخان، قطوانة[36]، الصُغد، كشانية، نسف، زامن، فرغانة[37]، جبال الشاوذار، سنجرفغن، الدرغم، فورمند، بوزماجن، كبوذ نجكث، ديزك، ساباط، فضلاً عن كِيش التي لها رساتيق كثيرة منها: كشك، سيام، أرغان، خروذة، خزار، منكورة الداخلة، منكورة الخارجة، وكل هذه الرساتيق بيوتها طين وخشب[38].

دخلت مدينة سمرقند مرحلة جديدة من تاريخها الحضاري لتمارس دورها كعاصمة للامبراطورية التيمورية الكبرى، وتحولت إلى محطة تنطلق منها جيوش تيمورلنك وتعود إليها محملة بالأسلاب والغنائم من كنوز الشرق والغرب وبالصناع الحرفيين من الهند وايران وبلاد الشام ومناطق أخرى. وراح يزينها بكل آيات الروعة ليجعلها أجمل وأهم مدينة في العالم إذ جلب لها هؤلاء الرجال للعمل في اعمار وبناء القصور والمنشأت العامة الدينية والمدنية على حد سواء حتى باتت مضرب للأمثال في الضخامة والفخامة. وبعد أن استقرت له الأمور، بدأ تيمورلنك بنشاطه العسكري في محاولة منه لبناء أوسع امبراطورية في العالم والقصد منه الاستيلاء على أكبر عدد من الممالك، فبدأ بغزو بلاد خوارزم التي تُعدّ أول حروبه الخارجية لقربها من الناحية الجغرافية لسمرقند، ثم بدأ غزواته للبلدان الإسلامية الأخرى، كبلاد فارس وأذربيجان والكرج والأرمن والعراق وبلاد الشام ومن الجهة الأخرى غزا بلاد الهند وروسيا حتى أمتد نشاطه العسكري ليشمل المنطقة الممتدة من نهر الفولجا في روسيا حتى دمشق في الشام ومن أزمير في آسيا الصغرى وحتى نهر الكنج في الهند[39].

وبعد عودته إلى سمرقند أثر أي حملة عسكرية يقوم تيمورلنك باستعراض قدراته العسكرية في ساحة ريجستان وسط سمرقند، وفي كل حملة عسكرية يجلب معه كل الحرفيين إلى عاصمته، كما حدث ذلك أثر المذبحة الرهيبة لأهل أصفهان[40].

وفي مدينة بغداد أعاد تيمورلنك إلى الذاكرة العربية والإسلامية ذكرى هولاكو وما فعله فيها حينما أقتحمها وسقطت في يديه، فعند دخوله بغداد، عاهدهم أن لا يراق فيها دم، فقتل الرجال وسجن النساء وأسر الأطفال[41].

وفي دمشق كذلك فعل فيها المجازر من القتل والنهب والتسليب في العام (803هـ- 1401م)، ثم غادرها مستصحباً معه في عودته كل الحرفيين والعمال، المهرة الذين حفلت بهم دمشق بعد أن قبض عليهم، وبذلك فقدت دمشق قدرتها الصناعية والاقتصادية لفترة طويلة من الزمن، وهو يفعل ذلك كما فعل من قبله قدوته جنكيزخان[42].

ومن أكبر الحروب التي قادها تيمورلنك هي الحروب الطويلة التي استمرت من العام (802- 807هـ/ 1399-1404م) وتم خلالها الاستيلاء على مدن بلاد الشام وبغداد وتركيا، كما قام بغارات على بلاد الكرج – جورجيا حالياً – وخلال تلك الفترة شن حرباً شرسة ضد العثمانيين بالقرب من أنقرة حيث وقعت معركة حاسمة بين تيمورلنك وبين العثمانيين بقيادة بايزيد في يوم الجمعة (التاسع عشر من ذي الحجة 804هـ/ 20 تموز 1402م) استطاع فيها تيمورلنك أن يحقق نصراً كبيراً على العثمانيين والقبض على بايزيد الذي وقع أسيراً ثم مات كمداً أثر تلك المعركة الضارية بعد حوالي ثمانية أشهر[43]، وعلى أثر هذه المعركة سارع سلطان المماليك في القاهرة فرج بالاعتذار عما سلف وقبوله بشروط تيمورلنك في تقديمه الأتاوات وكتابة أسمه على النقود والدعاء له في المساجد وأكتفى تيمورلنك من المماليك بذلك القدر حيث عاد إلى سمرقند عام (805هـ- 1404م)[44].

وكان لهزيمة العثمانيين ورضوخ المماليك لتيمورلنك نتائج سلبية كبيرة على عموم المسلمين، على أثر ذلك أشارت بعض المصادر التاريخية إلى مراسلة إمبراطور القسطنطينية المحاصر من العثمانيين، وملك اسبانيا، وملك بريطانيا مع تيمورلنك يُحرضونه على العثمانيين وعرضوا عليه المساعدة والتهنئة بانتصار أنقرة، وكانت هذه القوى حريصة على إجهاض قوة العثمانيين، وقد أدى النصر التيموري إلى خسارة القوة العثمانية في وقف موجه الفتوحات العثمانية لمدة تزيد عن نصف قرن، استغرقها العثمانيون في عملية بناء دولتهم[45].

وبهذه المناسبة فقد ابتهجت أوربا بهذا الأنتصار الكبير في موقعة أنقرة التي أطالت عمر العاصمة البيزنطية لنصف قرن. وقد حاول بعض حكام أوربا تكوين علاقات دبلوماسية واقتصادية، فأرسلوا رسلهم إلى تيمورلنك بمناسبة انتصاره على العثمانيين واقترحوا تشكيل تحالف عسكري مع اسبانيا التي أرسلت وفداً إلى سمرقند عام (805هـ- 1403م)، وعبّر تيمورلنك عن سروره بوصول الوفد[46]. وبالنتيجة لم تستفاد أوربا من هذه الفوضى التي انتابت الدولة العثمانية، وانشغال الدول الغربية بمشاكلها، فضلاً عن وفاة تيمورلنك.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

عاد تيمورلنك إلى سمرقند في (محرم 807هـ/ تموز 1404م) وهو يفكر في محاولة استيلاءه على العالم كله، إذ شرع في التجهيز للحرب ضد الصين التي كان حكامها يجاهدون دائماً بأدعاء سلطانهم على بلاد ما وراء النهر، وتوجه فعلاً على رأس جيش قوامه مئتا الف مقاتل، في محاولة منه أن يكلل فتوحاته بفتح الصين، فقد كان يعد ذلك أمراً ممكناً بعد أن حشد جيوشه، ولم يحل بينه وبين الغزوة إلا الموت، فقطعت الحملة خط سيرها في اثر وفاة تيمورلنك في (السابع عشر من شهر شعبان 807هـ/ 18 شباط 1405م) ، وحدثت الوفاة في مدينة أترار الواقعة على نهر سيحون ونقل إلى مقبرته التي بناها في سمرقند[47].

- **العلوم والفنون:**

بالرغم من أن تيمورلنك كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، إلا أنَّهُ كان على قسط من الثقافة وأسهم في النهضة العلمية والفنية التي تابعت ازدهارها في عهود أبنائه وأحفاده من بعده، فكان قد استقدم معه إلى بلاده اعداداً كبيرة من أرباب الحرف والفنون والهندسة والعمارة، وفضلاً عن ذلك فقد قرّب العلماء والشرفاء والفضلاء، من كل الاختصاصات وفي جميع المجالات. وكان يقرب المنجمين والأطباء، ويصغي الى كلامهم، وكان ملازماً للعب الشطرنج لكونه منقحاً للفكرة، مواضباً لإقراء التواريخ وقصص الأنبياء (:)، وسير الملوك وأخبار من مضى من الأنام، وكان لا يعرف شيئاً من العربية[48].

من أبرز العلماء والفضلاء الذين التقى بهم ما يأتي:

عبد الجبار بن عبد الله المعتزلي، الخوارزمي، عالم الدشت، صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه، ومترجمه، وكان عالماً بارعاً، فقيهاً، مترجماً عن تيمورلنك. أنتهت إليه الرئاسة في أصحاب تيمورلنك بلاد الشام، كان عبد الجبار هذا معه، وباحث وناظر علماء البلدين، وكان فصيحاً باللغات: العربية، الفارسية، التركية، وكان ينفع المسلمين في أغلب الأحيان عند تيمورلنك، وكان يتبرّم من صحبة تيمورلنك ولا يسعه إلا موافقته، ولم يزل عنده حتى مات في العام (805هـ- 1402م) [49].

ومن علماء الأعيان ممن رافق العسكر إلى تيمورلنك؛ المؤرخ الكبير ابن خلدون صاحب كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. اجتمع مع تيمورلنك وأشار إليه: هذا الرجل من ها هُنا، فأنفتح المجال لأبن خلدون وأثنى على تيمور، وشرح له معلومات تاريخية مهمة، فاهتز تيمور عجباً، وسأل تيمور عن ملوك العرب وأخبارها، وأيام دولتها وآثارها، فقص عليه من ذلك ما جذع عقله وخلبه، وحلب لبّه وسلبه، وكان تيمورلنك في سير الملوك والأمم أمة، وأبا التاريخ شرقاً وغرباً[50].

وأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله، وقد اندهش ابن خلدون من معلوماته التاريخية، وسأله عن بلاده وجبالها ومدنها وموقعها[51]، وقال ابن خلدون واصفاً لقاءاته مع تيمورلنك، أن تفاوضه معه أعان على تخفيف وطأته على المسلمين، بعد أن استخدم ابن خلدون العبارات التي تجذبه وأخبره أنَّهُ كان يتمنى لقاءه منذ سنوات طويلة، وبالمقابل طلب تيمورلنك أن يكتب له عن المغرب وطبيعتها فكتب له كتاب صغير موجز في وصف بلاد المغرب، أعدّه وكتبه في العام (803هـ- 1400م) وعلى الرغم من أن ابن خلدون أشار الى هذا الكتاب، فيبدو أنه كُتب بنسخة واحدة تلك التي سلّمها إلى تيمورلنك[52]، وكان في أثني عشر كراسة وأمر تيمورلنك بترجمته إلى اللسان المغولي. وربما كان يخطر ببال تيمورلنك فتح افريقيا كما فتح آسيا.

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله ابراهيم، المعروف بابن عربشاه، قال ابن تغري بردي: الامام العالم، الأديب، الفقيه، اللغوي، النحوي، المؤرخ، الدمشقي، كان إمام عصره في المنظوم والمنثور، وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها ومن مصنفاته. تاريخ تيمورلنك، (عجائب المقدور في نوائب تيمور)[53]، وكان ابن عربشاه شهد غزوة تيمورلنك لدمشق وتدميرها، ووقع مع أمه وأخوته أسرى وتقلوا إلى سمرقند فحمل لتيمورلنك الضغينة، وأرخ له كتابه المهم (عجائب المقدور في نوائب تيمور)، وتوفي في العام (854هـ- 1450م).

أما الحافظ ابن الجزري محمد بن محمد المولود في العام (751هـ- 1350م) والذي التحق بتيمورلنك، وكان شيخ القراء في زمانه، وصاحب النشر في القراءات العشر والمنظومة الجزرية في التجويد، وكان مع بايزيد فأُسر، فأكرمه تيمورلنك لأشتهاره بالقراءات، وأدخله معه إلى بلاد العجم، وولاه قضاة شيراز وانتفع به أهلها في القراءات والحديث، وتوفي في العام (833هـ- 1429م) وهو في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) يسمي ما حدث، الفتنة الطائفية[54].

- **الآثار المعمارية والفنية:**

تطورت المدينة بشكل كبير نتيجة التخطيط العمراني من المهندسين المكلفين بأمر من تيمورلنك، وأمر بتصميم وانشاء عشرة قصور تضم متنزهات ونافورات ومسابح في العاصمة سمرقند، وتشمل ما يأتي:

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

1- قصر باغ بلانت (الحديقة الحالية) في شمال المدينة.
2- قصر باغ بهشت (حديقة الجنة) في غربيها.
3- قصر باغ دولة آباد (حديقة دولة آباد) في الشرق.
4- قصر باغ دلكوشاد (حديقة سعاد القلب) على بُعد ستة كم شرق المدينة.
5- قصر باغ جاهان (حديقة العالم) في جنوب سمرقند.
6- قصر باغ زبان (حديقة اللسان) في الشرق.
7- قصر باغ ميدان (حديقة الميدان) في الشمال.
8- قصر باغ نوا (حديقة الموسيقى) في الجنوب.
9- قصر تشنار (حديقة تشنار) في الجنوب الغربي.
10- قصر باغ شمال (حديقة الشمال) في شمال سمرقند[55].

ومن أعمال تيمورلنك أقواس زرامنشان الواقعة على الطريق الرئيسي فوق نهر زرامنشان، حيث قوسي تيمورلنك على الضفة اليسرى قوسان من أجر حراري يشكلان زاوية، أنهار أحدهما بعد اتمام بناء السكك الحديدية، وهو من سلسلة الجسور ذات الأقواس فوق النهر[56].

وقد عمل تيمورلنك خلال فترة حكمه، على تطوير جميع المدن والمناطق التابعة لمملكته، وتم استكمالها في عهد ابنه شاه رخ الذي خلف أبوه في حكم المبراطورية التيمورية، وولد في سمرقند، ورافق أباه في معظم حملاته العسكرية، حتى عينه أبوه حاكماً على خراسان، إلا أنه جعل هراة عاصمته بعد وفاة أبيه، دخل سمرقند عام (811هـ- 1409م)، والحقها لسلطته، وكان فيها ابنه أولوغ بك حاكماً لمدينته سمرقند للمدة (812- 853هـ- 1409- 1449م) أي أربعون سنة ولم يشهد العهد التيموري ازدهاراً في مناحي الحياة كافة مثلما حدث في عصر شاه رخ (807- 850هـ- 1405- 1447م) الذي يعد من أكثر الحكام التيموريين ثقافة وذكاءً ومعرفة.

وظل أولغ بك حاكماً لسمرقند في عهد والده شاه رخ ومارس البحث العلمي بنفسه وحكم المدينة مدة طويلة، وأصبح حاكماً بعد وفاة أبيه للدولة التيمورية (850- 853هـ/ 1447- 1449م).

ظلت سمرقند خلال هذه المدة من أكثر المدن ازدهاراً، وقد فاقت المباني التي شيدها أولوغ بك المباني التي أقامها جدّه تيمورلنك قوة بنيان، ودقة أبعاد وروعة مظهر، ومن هذه المنشأت بالإضافة إلى المساجد والمدارس كانت هناك الحمامات والربط والمؤسسات الخيرية بوجه عام[57].

وأسس أولوغ بك مدرستين في كل من بخارى وسمرقند، وكتب على باب كل منهما ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))، ودرس في هاتين المدرستين علوم الدين والهيئة (الفلك)، وأستمر رقي العلوم الدينية، كعلم القرآن، والحديث، والفقه، والشريعة الإسلامية، علم الحساب، الرياضيات، الفلك، الطب، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية. والاجتماعية مثل: الفلسفة، التاريخ، الأدب، اللغة، الشعر، الموسيقى وغيرها[58].

وقد أشاد المؤرخون كثيراً بصاحب مدينة سمرقند ألوغ بك، ووصف بأنه وحيد عصره، وفريد دهره في العلوم العقلية، والهيئة (الفلك)، والهندسة وكان قد نشأ في أيام جدّه تيمورلنك، وتزوج في أيامه أيضاً، وعمل له جدّه العرس المشهور، وفي ولايته لسمرقند عمل بها مرصداً عظيماً، أنتهى به إلى سنة وفاته، وقد جمع لهذا المرصد علماء هذا الفن من سائر الأقطار، وأغدق عليهم الأموال، وأجرى لهم الرواتب الكثيرة، حتى رحل إليه علماء الهيئة والهندسة من البلاد البعيدة، وهرع إليه صاحب كل فضيلة[59].

ووضعت في عهده جداول الأزياج، وفهارس الكواكب، وحصيلة ما توصل إليه علم الفلك في عصره، قبل اختراع المنظار الفلكي، قد طبعت جداول ألوغ بك في انكلترا عام 1665م وتداولها الناس في أوربا حتى آخر القرن السابع عشر الميلادي.

فكان ألوغ بك يرسل في طلب كل من يسمع به من العلماء من الأقطار ليضيفه إلى بقية العلماء، مع علمه الغزير وفضله الجم واطلاعه الكبير وباعه الواسع في هذه العلوم، فضلاً عن معرفته بالعربية وأيام الناس في التاريخ، وشارك بنفسه العلماء والطلاب في البحث في هذا العلم، وقد مدحه الشاعر السكاكي الذي تحدث عن نفسه في قصائده التي أهداها لألوغ بك فقال: ((سيدور الفلك سنين طوال قبل أن يجود الزمان بشاعر تركي مثلي، وبحاكم عالم مثلك))، أما الشاعر لطفي فكان يقول أن أشعاره التي لا تقل عن أشعار سلمان الساوجي ((وهو من شعراء ايران في القرن الرابع الهجري)) معروفة لألوغ بك[60].

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

وحفظ أولوغ بك القرآن الكريم بعد أن تعرف على آراء الناس فيه، وقيل: أنه سأل بعض حواشيه ما تقول الناس عني والحَّ عليه، فقال: يقولون إنك ما تحفظ القرآن الكريم فدخل ومن وقته وحفظه في أقل من ستة أشهر حفظاً متقناً[61].

كما بذل أولوغ بك الكثير من الجهود في إعمار مدينة سمرقند وازدهارها ومن شواهد ذلك متحف جاليري في (شاه زنده)، كما شيد في مدينة شهرسابز (المدينة الخضراء) مسجد كوك جومباز (القبة الخضراء) في بداية العام (782هـ- 1380م) وفي نفس العام بنى كذلك الضريح التذكاري "دار التلاوات" في سمرقند.

وتطورت الفنون الجميلة والتطبيقية، وحققت تقدماً كبيراً، الأمر الذي يعكسه كثير من الرسوم التي تصور المناظر الطبيعية على اللوحات الجدارية في الأجزاء المتبقية من الآثار، وخصوصاً في مرصد أولوغ بك، كانت الرسومات الدقيقة أو ما يعرف بأسم "فن المنمنمات" رسومات متقدمة، وكان لسمرقند مدرستها الخاصة في هذا الفن في ذلك الوقت، كما كان فن الحفر على الخشب فناً متقدماً، وكذلك فنون تشكيل الأحجار والرخام ونقشتها، والصناعات الخزفية، كالنقش بالجبس، كما برع فن تجليد الكتب، وتحسين الخطوط[62]، كما كان اللون الأزرق هو اللون المفضل للتيموريين الذي يعرف بلون الأسلام، ويُعد من خصائص المدرسة التيمورية في البناء، التي تظهر ضخامة الأبنية وأرتفاعها، لإظهار عظمة الدولة وتقليد الأساليب الفارسية وأقتباس الزخارف الصينية واستخدام الألوان الصارخة التي تستهوي، عادة الشعوب البدوية في تزيين الأبنية من الداخل والخارج، فكانت المدرسة التيمورية قد جمعت اندماج الأساليب الفنية للمدرسة العربية والفارسية والصينية والتركية. حتى أن مقر أولوغ بك نفسه ((تشين باك)) وتعني دار الصين، الذي عرف بذلك الاسم نظراً لأكتساء جدرانه بالخزف الوارد من الصين[63].

- **الصراع على العرش:**

تدهورت الأوضاع الداخلية بين التيموريين بتأثير الخلافات والصراعات الداخلية، إذ خرج عبد اللطيف بن أولوغ بك عن طاعة أبيه وكان والياً على بلخ، وبلغ أباه ذلك الخبر، فتجرّد لقتاله، والتقى معه وفي ظنه أن ولده لا يثبت لقتاله، فلما التقى الفريقان وتقابلا هرب جماعة من أمراء أولوغ بك إلى ابنه، فانكسر أولوغ بك وهرب على وجهه، وملك ولده سمرقند، وجلس على كرسي والده اشهر، وفي غضون ذلك استأذن أولوغ بك ابنه للرجوع إلى سمرقند كمواطن، فأذن له ابنه[64].

ودخل سمرقند وأقام بها إلى أن قبض على أخيه عبد العزيز وقتله صبراً في حضرة والده ألوغ بك، فعظم ذلك عليه، فاستأذن ألوغ بك ولده في الحج فأذن له، فخرج قاصداً للحج إلى أن كان عن سمرقند مسافة يوم أو يومين، وقد حذّر بعض الأمراء ابنه منه، وحسّن له قتله، وقد علم ألوغ بك بنية ولده عليه فقال: والله لقد علمت أن هلاكي على يد ولدي عبد اللطيف هذا من يوم ولد، والله لا يعيش بعدي إلا خمسة أشهر ثم يُقتل أشرَّ قتلة، ثم سلّم نفسه فقُتل، وقتل ولده عبد اللطيف بعد خمسة أشهر[65]، وبعد مقتله جنوب سمرقند، تم اطلاق سراح ميرزا عبد الله ابن شقيق أولوغ بك، وتم اجلاسه على عرشه، إلا أن أبو سعيد استطاع أن يهزمه ويتمكن من الحكم لغاية العام (874هـ- 1469م)، لتبدأ مرحلة جديدة من النزاعات والخلافات بين أفراد الأسرة الحاكمة، وتشتت الدولة التيمورية التي كانت دولة موحدة، وتتقوض تقويضاً نهائياً في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وفقدت السلطة السياسية بصورة نهائية وأصبح الأمراء الاقطاعيين هم ذوي السلطة المطلقة ويتصرفون كما لو كانوا الحكام والملوك[66].

وبالنتيجة استطاع الأوزبك الرّحل، وعلى رأسهم محمد شيباني خان من دخول سمرقند – على مرحلتين – في العام (903هـ- 1497م) و (906هـ- 1500م) وازاحة احمد بن أبو سعيد عن سمرقند والقضاء على أخر حاكم تيموري حسين بانقرا في العام (912هـ- 1506م) بدخولهم إلى مدينة هراة، مستغلين الحروب الداخلية، وغياب السلطة المركزية القوية، ولم يبقى من التيموريين الأقوياء إلا ظهير الدين محمد بابر الذي استطاع أن يؤسس دولة جديدة في الهند استمرت على مدى أكثر من ثلاثة قرون حتى سقوطها عام (1275هـ- 1858م).

وبذلك يكون التيموريون تملكوا زمام الحكم مدّة مئة وستة وثلاثون عاماً خصوصاً في بلاد ما وراء النهر، والبلدان الأخرى التي خضعت لحكمهم، ولعبوا دوراً هاماً في التاريخ، ليس تاريخ بلدان الشرق فحسب، بل تاريخ بلدان الغرب أيضاً.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

- **النهضة العمرانية والفنية في سمرقند:**

تُعدّ مدينة سمرقند إحدى حواضر الإسلام العريقة في المشرق الإسلامي، ومن أغنى المدن الإسلامية التي تزخر بالآثار والمعالم الحضارية الإسلامية، ومن أقدم مدن العالم في بلاد ما وراء النهر، وقد أطلق عليها الرحالة العرب الياقوتة الرائدة التي أعدها تيمورلنك لتحتل الصدارة في عهده ولسنوات طويلة من بعده، وتشتهر بالعديد من المعالم التي تضم مجموعة من المقابر القديمة والأضرحة والمباني ذات اللمسات الفنية الإسلامية.

تمكن تيمورلنك وخلال سنوات من حكمه أن يحولها إلى عاصمة كبرى وشيد المباني حتى لقد كانت أفعاله في التعمير لا تقل أثراً في نفوس معاصريه في التخريب والتدمير[67].

- **جواهر سمرقند المعمارية:**

الأسوار والأبواب: من معالم مدينة سمرقند الحضارية، نجد الأسوار والأبواب التاريخية والمدارس والأضرحة، فهناك سور تاريخي عظيم كان يحيط بالمدينة، طوله أثنا عشر فرسخاً، في عهد تيمورلنك، وحدود سورها من جهة الغرب، المنطقة التي بناها تيمورلنك وسماها دمشق ومسافتها من سمرقند نحو من نصف يوم، والناس يحفرون سمرقند القديمة ويخرجون منها فضة[68]، وانتشرت المدينة لتغطي آفراسياب كلها وأحيطت بجدران قوية، وبلطت شوارعها، وفيها أربع بوابات[69].

أ- باب الصين: وهو الباب الشرقي في المدينة ومنه كانت تدخل قوافل التجارة القادمة من الصين عبر طريق الحرير، وأقيم الباب تخليداً لذكر الصلات القديمة مع الصين، وهو مرتفع عن وجه الأرض ينزل عنه بدرج كثيرة العدد مطل على نفس وادي الصُفد[70].

ب- باب نوبهار: وهو الاسم المحلي للمعبد البوذي، ولعل البودخانة كانت على مقربة منه في الناحية الغربية من المدينة، وهو على نشزٍ من الأرض[71].

ت- باب بخارى: وهي مما يلي الشمال[72].

ث- باب كِش: وهي المدينة التركية التي جاء منها تيمور، وتقع جنوب سمرقند[73].

- **المدارس:**

تقع في ساحة ريجستان في مركز المدينة، وهي أحد المعالم المهمة في سمرقند القديمة، ملتقى تقاطع ستة طرق من بوابات المدينة في الأصل كانت تعبرها قناة واسعة تترك خلفها ترسبات رملية أعطت الساحة اسمها حيث أن كلمة ريجستان تعني "ساحة رمل" وقد استخدمت الساحة لتنفيذ أحكام الأعدام العلني فيها، وكذلك يسمع فيها البيانات الملكية، وتستغل لأستعراض الجيش وكانت مركز السوق الرئيسية[74].

وفي هذه الساحة ثلاثة مدارس تاريخية، ما زالت ماثلة إلى اليوم وتشمل المدارس:

1- مدرسة أُلوغ بك:

وهي ذات واجهة مهيبة وعالية، وتنتصب حول بوابتها مئذنتان عاليتان، وتظهر فيه ركن جانبي، والكل حافل بالنقوش البديعة، وكانت المدرسة: تضم (50) غرفة للدراسة والاعاشة ويدرس بها مئة طالب، ثم أزداد العدد إلى أكثر من ذلك، وكان المبنى يشتمل على طابقين وأربع قباب عالية فوق قاعات الدراسة، الركنية (درس خانة) وقد أبدى ألوغ بك اهتماماً كبيراً بهذه المدرسة، حتى يقال أنَّهُ شارك في بناءها، فكانت مكاناً مهماً لتعليم العبادة والعلوم، وكان أول عميد للمدرسة، هو محمد عفيفي، الذي عينه ألوغ بك لسعة علمه، وكان كذلك رئيس لكل مدارس سمرقند، وقد كان ألوغ بك نفسه يلقي محاضراته في المدرسة[75].

2- مدرسة شيردار:

كانت في الأساس زاوية للصوفيين ومسجداً لهم، ثم أقام حاكم سمرقند مكانها هذه المدرسة العظيمة المواجهة لمدرسة ألوغ بك، ولكن الناظر إلى وجهتها لا يظنها مدرسة نظراً للفخامة والعظمة والروعة المعمارية التي تتميز بها، لاسيما بابها وقبتها والمنارتان اللتان انتصبتا بشموخ على مداخلها.

والمدرسة تدين بأسمها إلى آسدين مرسومين على بوابة المدينة، شيدت البناية على مرحلتين في العام (1029هـ- 1619م) وفي العام (1046هـ- 1636م) بأمر من القائد العسكري الأوزبكي بالابختوش بهادر، كما قام بتمويلها أيضاً، وفي العام (1056هـ- 1646م)، أي بعد عشرة سنوات من اتمام تعمير مدرسة شيردار فوض القائد العسكري بهادر ببناء مدرسة أخرى في ساحة ريجيستان[76].

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

3- مدرسة تيلا – كاري:

التي تعني المطلي بالذهب، من البديهي أنها أخذت اسمها بسبب استعمال الطلاء الذهبي بكثافة في الديكور، أصبحت هذه المدرسة الجديدة أيضاً الجامع البلدي في سمرقند، وقد يتسع لحشد كبير من المصلين، وكانت هذه المجموعة تُعدّ المركز الديني لسمرقند لعدة قرون، وهي في الواقع صممت لتكون كذلك واعيد ترميم ألواح الفسيفساء في كل المدارس الثلاث، واستعادت مدرسة تيلا – كاري قبتها الزرقاء الزمردية التي لم تكتمل أثناء بناء المدرسة في القرن السابع عشر[77].

وقد توقفت هذه المدارس الدينية والعلمية عن رسالتها الإسلامية بعد أن تحولت منذ عام (1336هـ- 1918م) إلى مباني أثرية سياحية، وذلك بعد الاجتياح الروسي الذي كان يريد أن يمحو كل ما هو له صلة بالدين الإسلامي، في محاولة لسلخ أهل هذه البلاد عن هويتهم الدينية، وللأسباب ذاتها تم نقل العاصمة من سمرقند إلى طشقند كعاصمة لأوزبكستان عام 1930م.

ومن الآثار المعمارية الأخرى القصر العظيم الذي بناه صنّاع خوارزم في مدينة شهرسبز (المدينة الخضراء) واسمه (آق سراي) أي القصر الأبيض[78]، وفي سمرقند كان مسجد يسمى مسجد الرباط، يَهُب لمن يدخله الانشراح والأنبساط، وهو عن سمرقند نحو يوم واحد في المدى[79].

– مجمع شاه زنده: (أي الملك الحي)

أحد معالم سمرقند العظيمة هو مجمع شاه زنده الكائن في الوجه الجنوبي لتلة آفراسياب، ولعب هذا المجمع دوراً رئيسياً في حياة مسلمي آسيا الوسطى، يحتوي الجزء الظاهر منه على عشرين مبنى من عصور مختلفة تصور بصدق مجمل مدرسة ما وراء النهر المعمارية وتطورها والمنشآت توجد حول ضريح قُثم بن العباس بن أبي طالب، الذي هو ابن عم الرسول (6) والمستشهد حين فتحت المدينة، وله قدسية كبيرة عند أهل سمرقند حيث يخرجون كل ليلة اثنين وجمعة إلى زيارته، وينذرون له النذور، وقد وصف ضريحهُ أبن بطوطة عند زيارته لسمرقند وقال: عليه قبة خضراء قائمة على اربع أرجل، ومع كل رجل ساريتان من الرخام، منه الخضر والسود والبيض والحمر، وحيطان القبة بالرخام المنقوش بالذهب، وسقفها مصنوع بالرصاص، وعلى القبر خشب الأبنوس المرصع، مكسو الأركان بالفضة وفوقه ثلاثة من قناديل الفضة، وفرش القبة بالصوف والقطن، وتوجد زاوية فيها مساكن يسكنها الوارد والصادر[80].

– مجمع بيبي خانم:

ويطلق عليه جوهرة سمرقند، وبناه تيمورلنك لزوجته الكبرى، بعد عودته من الهند منتصرا، وأطلق اسمها على المسجد الكبير الذي هو جزء من المجمع، ويعد واحداً من أكبر المساجد من نوعه في العالم، بدأ العمل في تشييد مجمع بيبي خانم في العام (802هـ- 1399م) وأنجز في العام (807هـ- 1404م) ويعد من أعظم المساجد اتساعاً في حينه وجلب تيمورلنك المعماريون والفنانون والحرفيون المهرة من كل بلاد الشرق للعمل فيه، وجلبت الأفيال خصيصاً من الهند لتساعد في النقل والحمل إلا أن هذا البناء الشامخ تهدم وتساقطت أجزاء مهمة منه بفعل الزلازل التي حدثت في أوقات متباينة[81].

ويمتاز البناء بقبته الفيروزية المرتفعة، ويحتوي على صحن كبير مكشوف مزين بملايين قطع الفسيفساء، وتحيط بالمسجد ساحات كبيرة، ويَضمُ البناء مدرسة لتعليم القُرآنِ الكَرِيمْ وكذلك يوجد في المسجد منبرٌالتيمورلنك[82]، وهناك مجمع كور أمير الذي يعني (قبر الملك) وفيه تم دفن جثةَ تيمورلنك، الذي نقله حفيده خليل بن أميران شاه بعد موته في ضواحي آترار، وعلقت بقبته قناديل الذهب ومن جملتها قنديل زنته عشرة أرطال دمشقية[83].

كما يوجد في المكان قبور لكل من أختي تيمورلنك وزوجتيهِ، وفي المكان نفسه تم بناء قصور فارهة، رباعية الطوابق، في الأرجاء الحصينة من المدينة، ومنها كوك سراي (العقد الأخضر) وبستان سراي (قصر الحدائق)، فكان الأوّل ترسانة حربية، ومخازن للأسلحة وورش تصنيعها، وداراً لصك النقود، وسجناً لعلية القوم، في حين ضم بستان سراي، دواوين الحكم، وفي الجهة المقابلة لمبنى قبر تيمورلنك تم انشاء القصر الأبيض لدفن التيموريين من أبنائه وأحفاده، وزوجاته[84].

– النشاط الاقتصادي في سمرقند:

تقع سمرقند في وسط الأراضي الخصبة لنهر زرامنشان، وتتمتع بموقع جغرافي متميز، ومناخ مثالي، وما قام به التيموريين من نظام ري واسع، حيث شيدت قناة لجر المياه مغطاة ومائلة لتزود أجزاء المدينة بالمياه. وبعد أن أصبحت سمرقند عاصمة امبراطورية تيمورلنك القوية، بدأت مرحلة جديدة من الرخاء الاقتصادي، وقد زارها

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

ابن بطوطة في العام (734هـ- 1333م) ووصفها من أكبر المدن وأحسنها، مبنية على شاطئ يعرف وادي القصارين، عليه النواعير لتسقي البساتين وللمدينة نهر عظيم يأتي من بلاد الترك كالفرات، يجري في أرض سمرقند، ثم إلى بلاد الصُغد، ثم إلى أسروشنه التي لها عدة مدن كبار منها، أرسمندة، زامن[85]، ولها وادي عظيم يأتي من نهر سمرقند[86].

وللمدينة مياه جارية تدخل اليها في نهر بعضه رصاص معلق وهو نهر قد بني عليه مسنّاه عالية على الأرض، وفي بعض المواضع تل في وسط السوق بناحية الصيارفة من حجارة يجري عليها الماء من الصفارين إلى أن يدخل المدينة من باب كيش، وتربتها من أصح الترب وأيبسها[87].

ومياههم من وادي الصُغد، وتتشعب أنهار سمرقند ورساتيقها التي تتصل بها من غربي الوادي بجانب سمرقند، أما أنهار الجانب الشرقي على الوادي فإنها تأخذ مسار بمكان يعرف بغوبار، حيث تنفسح الجبال وتظهر الأراضي التي يمكن فيها الزرع وجري الأنهار، وتتفرع الكثير من الأنهار الواسعة التي يكثر احصاؤها حتى يُعمر بها القرى والمزارع وهناك أنها كثيرة حتى تنتهي عند بخارى، وتتزود الأنهار في فصل الصيف من ذوبان الثلوج[88].

ومن مصادر المياه المتوفرة في سمرقند سقوط الأمطار في فصل الشتاء والربيع والتي تساهم في زيادة الانتاج الزراعي.

- **الزراعة في سمرقند:**

توفرت كل وسائل الانتاج الزراعي في سمرقند ونواحيها من الموارد المائية الكثيرة والتربة الخصبة والمناخ الملائم، ولسعة المدينة وتوابعها، كونها عاصمة الدولة ولتوفر الأيدي العاملة، وسياسة الدولة في زيادة الانتاج والتوسع في الزراعة وتوفر ظروف الأمان، تنوع الانتاج الزراعي، وبالنتيجة أدى ذلك إلى وفرة الانتاج وزيادة الأراضي المغروسة بالبساتين، وكان تيمورلنك قد أمر بزراعة أي بقعة من الأراضي ذات تربة صالحة دون اهمالها وبنى في سمرقند بساتين عديدة، وبنى في كل بستان فيها مقراً، كما انشأ بستاناً في ضواحي سمرقند، على طريق الكش، ويقال أن أحد مشيدي عمارته ضاع وله فرس، واستمرت ترعى في البستان ستة أشهر حتى وجدوها[89]، وهذا دليل على سعة البساتين التي انشأها وفي سمرقند بساتين ومزارع وأرحاءً، وفي ريفها من المزارع عشرة آلاف جريب – الجريب يساوي عشر قبضات – وفي المدينة الداخلة نهر يجري في وسط السوق بموضع يعرف بباب الطاق، وعلى حافات هذا النهر غلاّت موقوفة على من بات في هذا النهر وحفظه، وليس من سكة ولا دار إلا وبها ماء جار إلا القليل، وقلما تخلو دار من بستان، حتى إذا صعدت قهندزها (محفزها) لا ترى أبنية المدينة لأستتارها عنك بالبساتين والأشجار، وفي داخل المدينة أودية وأنهار وعيون[90].

أما الصُغد وهما صُغدان في بخارى وسمرقند، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى[91]، والصُغد اسم الوادي والنهر الذي تشرب منه النواحي، وله مجمع ماء مثل البحيرة، حولها قرى، ومنه تتشعب أنهار سمرقند، ورساتيق تتصل بها من جانب سمرقند، وتتوفر الثمار الكثيرة في الكثير من المناطق التابعة لسمرقند مثل الأعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه مع الورد والبنفسج وأنواع الرياحين مباح ذلك كله، لا مالك له ولا مانع منه[92].

ومن أهم مناطق سمرقند الزراعية جبل الشاوذار في الجنوب، وليس بنواحي المدينة رستاق – قرية – أصح هواء ولا أجود زرعاً ولا أحسن فاكهة منه، وطوله زيادة على عشرة فراسخ، ولا تنقطع غلاته ولا تمتنع[93]. ورستاق بنجكث، كثير الثمار خصب، مشجر بالجوز وغيره وما يمرغ ليس في جميع الرساتيق أشجار وخيرات أكثر منه، أما مدينة وذار فهي كثيرة المزارع[94].

ورستاف الدرغم يُحمل من انتاجه من الأعناب على سائر الرساتيق وأبخر الواقعة في حد الجنوب، يقال أن زرعها إذا سلم كفى الصُغد باجمعها ، وبالنتيجة يمكن القول أن سمرقند تنتج كل ما تحتاجه من المنتجات الزراعية[95].

- **المعادن والصناعة في سمرقند:**

توفرت عوامل قيام الصناعة في سمرقند من حيث وجود المعادن التي استخدمت بشكل واسع فضلاً عن توفر المواد الأولية من المنتجات الزراعية في سمرقند وضواحيها والتي كانت تلبي حاجة السكان المهمة في حياتهم، ومن الصناعات المتميزة في سمرقند والمشهورة هي صناعة الورق، اشتهرت به عبر التاريخ، وقد تم نقل سر صناعتهِ من الصين، حسب الروايات المنقولة وذلك عندما قام أهل بخارى بثورة في عهد أبي مسلم الخراساني، فسار بحملة قوامها عشرة آلاف مقاتل، بقيادة زياد بن صالح، حيث قضى على تمرد بخارى وتمرد سمرقند

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

المساند لهم، كان الصينيون يساندون الثوار ضد العرب المسلمين، ووقع الكثير من الصينين في الأسر، وخيروا بين الرق أي العبودية وبين الحرية، فأثروا العتق وعلّموا المسلمين من بين ما علموهم صناعة الورق، ومع مضي الزمان تقدمّت هذه الصناعة باستخدام الكتان والقطن في صناعة الورق الأبيض الناعم الجميل، الذي وجد سوقاً رائجة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان يطلق عليه اسم الكاغد السمرقندي، وانتقلت صناعة الورق إلى بغداد، وبقية المدن الإسلامية[96].

ومما لا شك فيه إن أرباب الصنائع، وكل ما هو في فن من الفنون بارع فيه من النساجين والخياطين والحجارين والبياطرة والخيمية، والنقاشين والباردارية، فهؤلاء الذين جلبهم تيمورلنك أشبه ما يكونوا بالأسرى وارسلهم مع رؤوس الجند وفرقهم على الطوائف، وامر جنوده أن يوصلوهم إلى سمرقند ولا يسمح لهم بالمغادرة[97].

قد استفاد منهم أهل سمرقند في تطوير صناعاتهم وتطويرها بشكل ممتاز وانعكس في حياتهم، حتى كان أهل الصُغد صناعاً مهرة للمعادن وكان الدرع الصُغدي وهو ما يتميز به الحدادون مشهوراً في أنحاء آسيا، كما ابتكروا أساليب صنع الزجاج التي كانوا يستخدمونها في دور الزجاج القريبة في سمرقند، وازدهرت صناعة النسيج، واشتهرت سمرقند بحفر الخشب[98].

فضلاً عن ذلك تنتج سمرقند من الصناعات منها: الأقمشة الفضية والقدور السمرقندية الكثيرة النحاسية، وكؤوس رائعة، وخيام رُكب الجياد، ولجامات وأحزمة، وكذلك الأقمشة الوردارية[99].

أما أهم المعادن المتوفرة فكان الذهب والفضة في بلدة ايلاق وفي جبال البتم الشاهقة يوجد الذهب والفضة أيضاً والزاج والنوشاذر الذي يحمل إلى كثير من الأماكن وبقاع الأرض[100].

وفي أسر وشنة يوجد وادي الذهب[101]، كما يتوفر الذهب والفضة بجبال فرغاثة، وبناحية نسيا العليا توجد عيون زفت وفي جبالها يستخرج النفط والفيروز والحديد والصفر والأنك، ولهم حجارة سود تحترق كما يحترق الفحم[102]، أما الأحجار التي يتم فرش سكك سمرقند فتنقل من جبل صغير اسمه جبل كوهك وهو من أقرب الجبال إلى سمرقند ويمتد أصله إلى سور سمرقند، وهو مقدار نصف ميل ومنه الطين المستعمل في الأواني والنورة والزجاج، ويقال فيه فضة وذهب[103].

تظهر الصناعات اليدوية في سمرقند بشكل واسع، لكثرة أصحاب الحرف المختلفة الذين عملوا على نقل الصناعات المختلفة إلى المدينة لتنهض بكل المجالات، فكان عصر تيمورلنك عصر النهضة الصناعية والتشييد والعمران، سعى تيمورلنك وخلفاؤه على جعل سمرقند تتمتع بمزايا اقتصادية مهمة فعندما أقبل على غزو الهند بنفسه ونزل بمدينة فتح آباد أنفذ فريقاً من جنده ليعقب قبائل الزُط التي دأبت على قطع الطريق على المسافرين والتجار والحجاج، والحاق الأذى بهم، وحاول الهنود مباغتة تيمورلنك، إلا أنَّهم فشلوا ووقعوا في الأسر وقرر قتلهم جميعاً. وقد بهرت العمارة الهندية تيمورلنك حتى أنَّهُ صحب إلى بلاده المئات من رجال المعمار الهنود الذين عهد إليهم بإقامة منشأت كثيرة بالعاصمة سمرقند، كما سجلوا له كذلك فتوحاته وحروبه الهندية بنقوشهم على جدران قلعته هناك.

وعند استيلاء تيمورلنك على بلدة الشوش في بلاد فارس، شاهد ناووس (نعش) النبي دانيال (عليه السلام) معلقاً على الجسر بسلاسل من حديد، وقرأ الكتابة التي عليه، فأمر بأن ينقل الناووس إلى سمرقند كرسي مملكته[104]، ولا يوجد تفسير عن سبب نقله أو المكان الذي نقله إلى عاصمته.

- **التجارة والمواصلات:**

كان للأزدهار الزراعي والصناعي أثره في نمو التجارة في البلاد، حتى أصبحت سمرقند مركزاً تجارياً مهماً، ترد إليها الكثير من السلع والمنتجات من البلدان المجاورة، وبما أنها قاعدة الدولة وعاصمتها، وتمتلك المواد الفائضة عن الحاجة، وهناك بلدان أخرى بحاجة إلى هذه الموارد، ولكونها تقع على إحدى محطات طريق الحرير المشهورة، هذا الطريق البري الذي يُعد من أعظم الطرق البرية التجارية في العالم في عصر القرون الوسطى للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، وهو الطريق الذي سار عليه الغزاة والفاتحون، وجيوش الفتح الإسلامي، والرحالة الكبار أمثال ابن بطوطة وماركوبولو، وكانت أهم السلع التي تنقل هي، الحرير والذهب والفضة والزجاج والورق، إلى جانب أنواع كثيرة من الفواكه والخضروات والحبوب[105].

في القرن التاسع عشر أطلق المستكشف الألماني ريشتهوفن؛ اسم طريق الحرير على هذا الطريق الذي يقطع قارة آسيا ويمتد لمسافة خمسة آلاف ميل، وكانت سمرقند في العهد التيموري مركز طريق الحرير واستفادت مما تدفق عليها من الخيرات، ففي العام (807هـ- 1404م)، ذكر أحد المراقبين أن سمرقند وصلتها قافلة من الصين تضم (800) جمل تحمل الكثير من الأقمشة الحريرية، إلى جانب الجواهر والمسك والراوند – نبات بري يجمع

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

ويباع على نطاق واسع في أنحاء أورآسيا – وكانت القافلة تضم مبعوثين من سيبيريا يحملون هدايا من الفرو بالإضافة إلى الصقور، وهناك أيضاً التجار الروس الذين يحملون الكتان وأنواعاً أخرى من الجلود[106].

وكانت سمرقند فرصة للتجار، لازدهار الحرف فيها، قال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي: دخلت على الجاحظ فقلتُ أفدني في البلدان فائدة فقال نعم: الأمصار عشر ومنها الحرفة في سمرقند[107].

وكانت سلع آسيا التقليدية – سلع سمرقند وبخارى وفرغانه – تلقى رواجاً وأقبالاً شديدين.

أما أسوق سمرقند فتتميز كونها قديمة وذكر ابن بطوطة دكاكينهم التي تباع فيها الفاكهة وسائر المأكولات[108]، حيث تقع في جنوب المدينة أسواقها والأعمال اليدوية والحمامات العامة والقوافل التجارية، وأعمر موضع بها رأس الطاق، الجامع في المدينة عند القهندز ومعظم الأسواق بالربض، وتتميز بسوق الرقيق الكثير[109].

وأنشأ تيمورلنك شارعاً تجارياً طوله (800م)، وسبب ذلك أنَّهُ كانت كميات هائلة من السلع تجلب إلى سمرقند كل سنة، وحيث أن المدينة لم تملك مكاناً للتجارة شق الملك شارعاً يقطع السوق من أوله إلى آخره وعلى جانبيه اصطفت المتاجر وخيام التجارة[110].

وفضلاً عن ذلك كانت هناك واردات كبيرة تصل إلى سمرقند وليس لها القدرة على تخزينها فعملت الدولة التيمورية على بناء مخازن كبيرة قريبة من الأسواق، يضعون فيها البضائع المستوردة من الدول الأجنبية وأهم هذه البضائع هي: الجلود، أقمشة الكتان، التي تجلب من مغول القبيلة الذهبية وروسيا ومنسوجات الحرير والمسك والياقوت والألماس واللؤلؤ من الصين، وكانت البضائع التي تستورد من تلك البلاد هي الأثمن والأعلى قيمة من جميع البضائع التي تستورد من الدول الأخرى، وأهم البضائع التي تجلب من الهند هي: التوابل، جوز الهند، القرنفل، الزنجبيل والمن[111].

ويوجد حي لتجارة الخيول في النهاية الشمالية الشرقية لشارع طشقند الذي أمر ببناءه تيمورلنك، أما السوق الرئيسي في المدينة يفتح في أيام الأربعاء والأحد، كانت المدينة تجذب القاصي والداني من التجار والزبائن، كل شيء كان معروضاً للبيع، القطن الأرز، الحرير، الجلد، الفاكهة، النبيذ، الخيول، أحشاء الخراف[112].

– **أما طرق المواصلات:**

التي تربط سمرقند بالمدن والبلدان المجاورة فأهمها الطريق الرابط بين سمرقند وبخارى، ويسمى الطريق الملكي أو الذهبي، وهو متاخم للسهوب الجرداء المعروفة (الرمال السوداء) وتحيط به الجبال والهضاب، وطول هذا الطريق سبعة وثلاثون فرسخاً[113].

ومن الطرق المرتبطة بسمرقند يمكن أن نحدد أهمها بما يلي:

من سمرقند إلى الشاش، اثنين وأربعين فرسخاً. من سمرقند إلى فرغانة، ثلاثة وخمسون فرسخاً[114]، ومن سمرقند إلى زامين، سبعة عشر فرسخاً[115].

من سمرقند على ثلاثة مراحل منها مفرق طريقين أحدهما إلى شاش ثم إلى حدود الصين[116].

من سمرقند إلى أسروشنه ستة وعشرون فرسخاً[117].

وكانت المدينة على قدر كبير من التحصين لحمايتها من الغزاة ومن السراق لذلك كانت هناك أسوار تحيط بالحقول والقرى والضواحي والبساتين والقلاع الخاصة، والأسواق دائماً تكون على مقربة من الأبواب التي تخدم الطرق الرئيسية، وغير بعيدة عن دورالعبادة، وخصصت أحياء بعينها للتجار الجوالين وكثيراً ما يتجمع التجار القادمون من المدن، والبلاد الأخرى في الخانات التي كانت تسمى أربطة في بعض الأحيان، وكانت أماكن يأوون إليها ويتخذون منها مخازن لبضائعهم[118].

كما شيدت على طريق القوافل التجارية، محطات خاصة، لكل منها ملاحظ مسؤول عنها، ومبنى فيها يسمى سارداية، وهو مبني خاص للقافلة مزود بمصدر للمياه[119].

أخذت أهمية طريق الحرير تتضائل وذلك لاكتشاف رأس الرجاء الصالح حول افريقيا وتوسع النقل البحري أثر الثورة الصناعية التي انطلقت من أوربا. وبالرغم من ذلك بقى طريق الحرير طريقاً وسوقاً يتجمع التجار ضمن آسيا، في النصف الغربي منه، حيث لا يزالون يجوبون المسالك بين البحر المتوسط ومدينتي القوافل القديمتين سمرقند وبخارى، ولكن هذه التجارة المحلية التي كانت تقوم بها شعوب من قوميات كثيرة منها العرب واليهود والأرض على وجه الخصوص، كانت أقل ربحية بكثير عما كانت عليه التجارة بعيدة المدى.

ومن أهم القوميات المستوطنة في مدينة سمرقند، العرب واختلفت اعدادهم فيها بتبدل الوضع السياسي، فكانوا قد قدموا مع قتيبة عندما فتح البلاد بأعداد كبيرة وموجات الهجرة العربية إلى مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر رفدت المدن وخاصة سمرقند وبخارى بجماعات من المهاجرين، واستوطنوا هنالك، وبنوا المساجد، وبرز الكثير

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

من العلماء والفقهاء، يعلمون أهلها قواعد الإسلام، ويعلمونهم اللغة العربية، وفي جميع مُدن خراسان قوم من العرب من مُضر وربيعة وسائر بطون اليمن[120]، والدليل على وجود العرب في سمرقند شواهد القبور الرخامية، حيث وجدت بلاطة رخامية عليها نقوش عربية مؤرخة بالتاريخ الهجري (894هـ) [121]، أي (1489م).

وكان للعرب دور كبير بالتجارة في مدينتي سمرقند وبخارى[122].

ويوجد في سمرقند نحو خمسين ألف يهودي، بينهم عدد كبير من العلماء وذوي اليسار، وعندهم رئيس بدية الموكل بهم من رأس الجالوت ببغداد[123]، ومن المحتمل أن يكون هذا الرقم غير صحيح ومبالغ فيه كثيراً، لأنَّ مجموع سكان سمرقند الذين يعيشون فيها أكثر من نصف مليون نسمة في بعض عصورها[124]، ولا يمكن لليهود أن يكونوا بهذا العدد فيها.

الخاتمة:

بعد الاطلاع على موضوع البحث المتعلق بمدينة سمرقند في عهد التيموريين، والمصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، يمكن أن نلخص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال البحث وهي:

1- كان تيمورلنك قائداً وعسكرياً بارعاً، وكان في الواحدة والعشرين من عمره، عندما اتخذ جنكيزخان مثلاً أعلى له، معداً نفسه لغزو العالم، واستطاع خلال نصف قرن عبر حملات عسكرية متعددة الاتجاهات أن يقتطع امبراطورية واسعة تمتد من الهند إلى روسيا ومن الصين شرقاً إلى البحر المتوسط، وبلغ مجموع المساحات التي غزاها وضمها إلى امبراطوريته ما يساوي مساحة سبعة وعشرون دولة من دولها في الوقت الحاضر.

2- يتهمه البعض أنَّهُ كان يتخذ الاسلام ستاراً لأطماعه وحروبه الدموية التي راح ضحيتها، حسب تقديرات المؤرخين بحدود سبعة عشر مليون وهذا الرقم يمثل أكبر من 5% من مجمل سكان العالم في ذلك الوقت، واستطاع أن يحوّل الكثير من المدن المزدهرة إلى خراب ويحوّل مدينة سمرقند من الخراب إلى مدينة مزدهرة وجميلة

3- أدى الغزو التيموري إلى تدهور الحضارة الإسلامية لسنوات طويلة، بعد أن اصطدم مع القوتين الإسلاميتين الأقوى في العالم المتمثلتين بدولتي المماليك والعثمانيين، وتعاون مع دول أوربا الغربية التي انتهزت الفرصة لتدمير ما تبقى من قوة الإسلام، لأنَّ كل هزيمة للمسلمين بمثابة نصر للصليبيين، وحسب المثل العربي الذي يقول: أن عدو عدوك صديقك، فأصبح صديقاً للغرب الصليبي، حتى عُرض عليه التعاون العسكري والتجاري لا حباً به بل بغضاً بالمسلمين، وكانت معظم حروبه مع المسلمين تاركاً اهرامات من الجماجم عند مدخل كل مدينة فتحها.

4- تُعدّ مدينة سمرقند من مناطق الجذب السياحي، نظراً لما تضمنه من معالم تاريخية جديرة بالزيارة، والتي يقبل عليها السياح من انحاء العالم، لمعاينة معالمها التاريخية وما حققه تيمورلنك وابناءه واحفاده من صرح تاريخي مهم من انجازات علمية وثقافية شملت كل مجالات الحياة، حتى طرزت صفحات التاريخ بأحرف من نور وما أنجبت هذه المدينة من شخصيات علمية تركت بصماتها في التاريخ.

5- ضرورة التواصل والتعاون المتنوع بين دولة أوزبكستان ودول العالم الإسلامي لفسح المجال والاطلاع على المعالم التاريخية المتنوعة عن قرب، والتعارف بين دول المشرق الاسلامي والغرب الاسلامي، من خلال توسيع المجالات السياحية والتجارية والاجتماعية والسياسية بين دول العالم الإسلامي المختلفة.

6- من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع ومواقع التواصل الاجتماعي هناك أعداد كبيرة من القومية العربية في دول آسيا الوسطى وخصوصاً في أوزبكستان وبالذات المدن الجنوبية منها مثل سمرقند وبخارى وفرغانة وغيرها، بحاجة إلى التواصل معهم.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

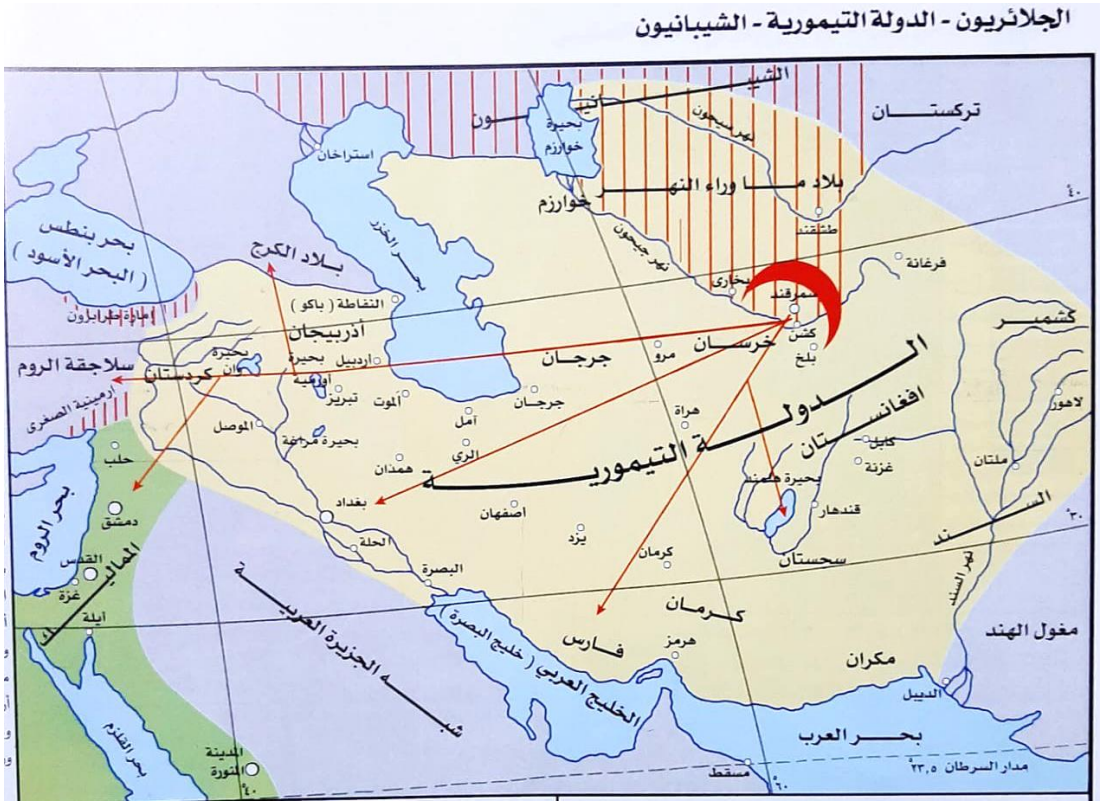

الهوامش

(1) ابن العبري، أبي الفرج بن هارون (ت 685هـ- 1286م)، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، صححه، أنطوان اليسوعي، بيروت، 1403هـ- 1983، ص96.

(2) الحموي، شهاب الدين، أبي عبد الله، ياقوت (ت 626هـ- 1328م)، معجم البلدان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت- لبنان، 1429هـ- 2008م، 5/ 67.

(3) القرماني، أحمد بن يوسف (ت 1019هـ- 1610م) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، فهمي سعيد، أحمد حطيط، عالم الكتب، ط2، بيروت- لبنان، 1412هـ 1992م، 298/3.

(4) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ- 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت- لبنان، 1992، 2/ 736.

(5) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي (ت 779هـ- 1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تقديم محمد عبد المنعم العريان، مراجعة مصطفى القصاص، دار احياء العلوم، ط1، بيروت- لبنان، 1407هـ- 1987م، ص384.

(6) الحموي، المصدر السابق، 5/ 191.

(7) ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي (ت 367هـ- 977م)، صورة الأرض، الناشر شركة نوابغ الفكر، ط1، القاهرة، 2009، ص446.

(8) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284هـ- 897م)، البلدان، وضع حواشيه: محمد امين منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002م، ص218.

(9) الحموي، المصدر السابق، 5/ 67.

(10) فيتالي نومكين، كتاب سمرقند/ ترجمة صلاح صلاح، الناشر: منشورات المجمع الثقافي، مكتبة طريق العلم، ط1، أبو ظبي، 1996م، ص14.

(11) فيتالي، المَصدر نفسه، ص14.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

(12) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ- 1232م)، الكامل في التاريخ، راجعه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2010م.
(13)اليعقوبي، المصدر السابق، ص124.
(14) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ- 1406م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ- 1992م، 5/ 615- 616.
(15) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 403.
(16) النسوي، محمد بن أحمد، (ت 640هـ- 1242م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق، حامد أحمد حمدي، الناشر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1953، ص70.
(17) ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ- 1331م)، المختصر في أخبار البشر، تقديم، حسين مؤنس، دار المعارف، ط1، القاهرة، 3/ 153.
(18) القرماني، المصدر السابق، ص493.
(19) ابن عربشاه، شهاب الدين محمد بن عبد الله الدمشقي (ت 854هـ- 1450م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، اعتنى به أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كلكتا، الهند، 1233هـ- 1818م، ص5؛ القرماني، المصدر السابق، 2/ 499.
(20) سورة الملك: الآية 16.
(21) منصور عبد الحكيم، تيمورلنك، امبراطور على صهوة جواد، الناشر، دار الكتاب العربي، دمشق، د. ت، ص119.
(22) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص6؛ القرماني، المصدر السابق، 2/ 500- 505.
(23) منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص 95.
(24) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص 10.
(25) القرماني، المصدر السابق، 2/ 499.
(26) عبد القادر أحم يوسف، علاقات بين الشرق والغرب، منشورات، المكتبة العصرية، بيروت، 1969، ص246.
(27) المَصدر نفسه، 449.
(28) منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، 97.
(29) الحنبلي، ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ- 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت- لبنان، 1413هـ- 1994م، 9/ 100.
(30) منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص 19.
(31) بوريبوي، أحمدوف، العرب والإسلام في أوزبكستان، مراجعة، نعمة الله ابراهيموف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت- لبنان، 1999، ص201.
(32) بوريبوي، أحمدوف، المَصدر نفسه، ص281.
(33) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 380هـ- 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقالين، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1411هـ- 1991م.
(34) الحموي، ياقوت، المصدر السابق، 5/ 67.
(35) ابن حوقل، المصدر السابق، ص456.
(36) المقدسي، المصدر السابق، ص49.
(37) اليعقوبي، المصدر السابق، ص123- 126.
(38) ابن حوقل، المصدر السابق، ص450- 451.
(39) منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، 127- 129.
(40) منصور عبد الحكيم، المرجع نفسه، ص123.
(41) منصور عبد الحكيم، المرجع نفسه، ص135.
(42) منصور عبد الحكيم، المرجع نفسه، ص178.
(43) بوريبوي أحمدوف، المرجع السابق، ص 219.
(44) عبد القادر أحمد اليوسف، الرجع السابق، ص 246.
(45) نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، تقديم طارق البشري، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2015، ج2/ 50.
(46) عبد القادر، أحمد اليوسف، المرجع السابق، ص 246.
(47) بوريبوي أحمدوف، المرجع السابق، ص 220.
(48) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص 44- 445.
(49) الحنبلي، المصدر السابق، ج9/ 79.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

(50) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص 214
(51) بارتولد. و، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة احمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ص249، الحنبلي، المصدر السابق، ص 9/ 79.
(52) اسماعيل سراج الدين، ابن خلدون، انجاز فكري متجدد، تحرير محمد الجوهري ومحسن يوسف، مكتبة الاسكندرية، مصر 2008، ص45.
(53) الحنبلي، المصدر السابق، 9/ 409.
(54) محمد زاهد ابو رغدة، رابطة العلماء السوريين، القائد المغولي تيمورلنك، موقع النت، 2016.
(55) بوريبوري، أحمدوف، المرجع السابق، ص 281- 282.
(56) فيتالي، المرجع السابق، ص 139.
(57) بارتولد، المصدر السابق، ص 256.
(58) بوريبوري، أحمدوف، المرجع السابق، ص282.
(59) الحنبلي، المصدر السابق، ص 403.
(60) بارتولد، المرجع السابق، ص 251.
(61) الحنبلي، المصدر السابق، ص 403.
(62) بوريبوري، المرجع السابق، ص 282.
(63) بوريبوري، المَرجع نفسه، ص255.
(64) الحنبلي، المصدر السابق، ص 404.
(65) الحنبلي، المصدر نفسه، ص 404.
(66) بوريبوري أحمدوف، المرجع السابق، ص 291.
(67) بارتولد، المصدر السابق، ص 245.
(68) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص 28.
(69) فيتالي، المرجع السابق، ص 15.
(70) ابن حوقل، المصدر السابق، ص 445.
(71) ابن حوقل، المَصدر نفسه، ص445.
(72) ابن حوقل، المَصدر نفسه، ص445.
(73) ابن حوقل، المَصدر نفسه، 445؛ المقدسي، المصدر السابق، ص 279.
(74) موقع جوهرة آسيا الوسطى، ليالينا نت .Laylina. Com
(75) فيتالي، المرجع السابق، ص 18.
(76) فيتالي، المرجع نفسه، ص 19.
(77) فيتالي، المَرجع نفسه، ص20.
(78) بارتولد، المصدر السابق، ص 245.
(79) ابن عرب شاه، المصدر السابق، ص 471.
(80) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 385.
(81) فيتالي، المرجع السابق، ص 21- 22.
(82) بوريبوري، أحمدوف، المرجع السابق، ص 281.
(83) الحنبلي، المصدر السابق، ص 9/ 101؛ ابن عرب شاه، المصدر السابق.
(84) بوريبوري، أحمدوف، المرجع السابق، ص 280.
(85) زامن، من نواحي سمرقند، وهي من أشروسنة، ولها مياه جارية وبساتين وكروم. ينظر: الحموي، المعجم، 4/ 456.
(86) اليعقوبي، المصدر السابق، ص 124.
(87) ابن حوقل، المصدر السابق، ص 447.
(88) ابن حوقل، المصدر نفسه، ص 449.
(89) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص 462.
(90) الحموي، المصدر السابق، 5/ 67.
(91) البغدادي، المصدر السابق، ص 5/ 842.
(92) ابن حوقل، المصدر السابق، ص 431.
(93) ابن حوقل، المَصدر نفسه، ص450.
(94) المقدسي، المصدر السابق، ص 279.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

(95) ابن حوقل، المصدر السابق، ص 450.
(96) منصور، المصدر السابق، ص205؛ أحمد كريم محمد، مجلة العلوم الإنسانية العدد 3، 2015، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص381.
(97) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص 239.
(98) ايرين فرانك، طريق الحرير، ترجمة أحمد محمود، مطابع الاهرام، 1984، ص255.
(99) بوريبوري، المصدر السابق، ص 99- 100.
(100) ابن حوقل، المصدر السابق، ص 455.
(101) اليعقوبي، المصدر السابق، ص 125.
(102) أبو الفدا، المصدر السابق، ص 486.
(103) أبو الفدا، المَصدر نفسه، 494؛ ابن حوقل، المَصدر نفسه، ص447.
(104) التطيلي، بنيامين (ت 569هـ- 1173م)، رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، طبع المطبعة الشرقية، ط1، بغداد، 1945.
(105) ايرين فرانك، المرجع السابق، ص 7- 9.
(106) المَرجع نفسه، ص15.
(107) المقدسي، المصدر السابق، ص 33.
(108) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 384.
(109) المقدسي، المصدر السابق، ص 279.
(110) تيفالي، المرجع السابق، ص88.
(111) كلافيجو، رسالة إلى تيمورلنك، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين، ط1، دمشق، 2008، ص316.
(112) تيفالي، المرجع السابق، ص 98.
(113) ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ- 912م)، المسالك والممالك، طبع مدينة ليدن، مطبعة بريل، 1889م، دار صادر، بيروت- لبنان، ص203.
(114) ابن خرداذبة، المَصدر نفسه، ص27- 29- 30.
(115) الحموي، المصدر السابق، 5/ 68.
(116) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 206.
(117) ابن خرداذبة، المَصدر نفسه، ص29.
(118) ايرين فرانك، المصدر السابق، ص 40.
(119) بوريبوري أحمدوف، المصدر السابق، ص 222.
(120) اليعقوبي، المصدر السابق، ص 125.
(121) فيتالي، المصدر السابق، ص 150.
(122) اليعقوبي، المصدر السابق، ص 150.
(123) التطيلي، المصدر السابق، ص160.
(124) ايرين فرانك، المصدر السابق، ص 40 .

المصادر والمراجع

1- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ- 1232م)، الكامل في التاريخ، راجعه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2010م.
2- أحمد كريم محمد، مجلة العلوم الإنسانية العدد 3، 2015، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
3- إسماعيل سراج الدين، ابن خلدون، إنجاز فكري متجدد، تحرير: محمد الجوهري ومحسن يوسف، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2008م.
4- ايرين فرانك، طريق الحرير، ترجمة أحمد محمود، مطابع الاهرام، 1984.
5- بارتولد. و، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة احمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
6- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ- 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت- لبنان، 1992.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

7- بوريبوي، أحمدوف، العرب والإسلام في أوزبكستان، مراجعة، نعمة الله ابراهيموف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت- لبنان، 1999
8- التطيلي، بنيامين (ت 569هـ- 1173م)، رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، طبع المطبعة الشرقية، ط1، بغداد، 1945.
9- الحموي، شهاب الدين، أبي عبد الله، ياقوت (ت 626هـ- 1328م)، معجم البلدان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت- لبنان، 1429هـ- 2008م.
10- الحنبلي، ابن العماد، شهاب الدين أبي الفرح عبد الحي (ت 1089هـ- 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت- لبنان، 1413هـ- 1994م.
11- ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي (ت 367هـ- 977م)، صورة الأرض، الناشر شركة نوابع الفكر، ط1، القاهرة، 2009.
12- ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ- 912م)، المسالك والممالك، طبع مدينة ليدن، مطبعة بريل، 1889م، دار صادر، بيروت- لبنان.
13- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ- 1406م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ- 1992م.
14- ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ- 1331م)، المختصر في أخبار البشر، تقديم، حسين مؤنس، دار المعارف، ط1، القاهرة.
15- ابن العبري، أبي الفرج بن هارون (ت 685هـ- 1286م)، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، صححه، أنطوان اليسوعي، بيروت، 1403هـ- 1983.
16- عبد القادر أحمد اليوسف، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1969.
17- ابن عربشاه، شهاب الدين محمد بن عبد الله الدمشقي (ت 854هـ- 1450م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، اعتنى به أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كلكتا، الهند، 1233هـ- 1818م.
18- فيتالي نومكين، كتاب سمرقند/ ترجمة صلاح صلاح، الناشر: منشورات المجمع الثقافي، مكتبة طريق العلم، ط1، أبو ظبي، 1996م.
19- القرماني، أحمد بن يوسف (ت 1019هـ- 1610م) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، فهمي سعيد، أحمد حطيط، عالم الكتب، ط2، بيروت- لبنان، 1412هـ 1992م.
20- كلافيجو، رسالة إلى تيمورلنك، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين، ط1، دمشق، 2008
21- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 380هـ- 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1411هـ- 1991م.
22- نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، تقديم طارق البشري، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2015.
23- النسوي، محمد بن أحمد، (ت 640هـ- 1242م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق، حامد أحمد حمدي، الناشر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1953.
24- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284هـ- 897م)، البلدان، وضع حواشيه: محمد امين منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002م.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

References

1- Ibn al-Atheer, Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Shaibani (d.630 AH - 1232 CE), al-Kamil fi al-tishrikh, revised by Muhammad Yusef al-Dakkak, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 5th Edition, 2010 AD.
2- Ahmed Karim Muhammad, Journal of Human Sciences Issue 3, 2015, Sudan University of Science and Technology.
3- Ismail Serageldin, Ibn Khaldun, a renewed intellectual achievement, edited by: Muhammad El-Gohary and Mohsen Youssef, Bibliotheca Alexandrina, Egypt, 2008 AD.
4- Irene Frank, The Silk Road, translated by Ahmed Mahmoud, Al-Ahram Press, 1984.
5- Barthold. And, History of the Turk in Central Asia, translated by Ahmed Said Soliman, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1996.
6- Al-Baghdadi, Safi Al-Din Abdel Momen (d. 739 AH - 1338 AD), Observatories for checking the names of places and Bekaa, investigation by Ali Al-Bedjaoui, Dar Al-Jeel, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1992.
7- Buryboy, Akhmetov, Arabs and Islam in Uzbekistan, Revision, Nematullah Ibrahimov, The Publications Company for Distribution and Publishing, 2nd Edition, Beirut-Lebanon, 1999
8- Al-Tatili, Benjamin (d. 569 AH - 1173 AD), The Journey of Benjamin, translated by Ezra Haddad, Eastern Printing Press, 1st Edition, Baghdad, 1945.
9- Al-Hamwi, Shihab al-Din, Abu Abdullah, Yaqout (d.626 AH - 1328 CE), Dictionary of Countries, presented by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1429 AH - 2008 AD.
10- Al-Hanbali, Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abi al-Farah Abd al-Hayy (d.1089 AH - 1678 CE), Gold Nuggets in Gold News, Abd al-Qadir al-Arna'out, Dar Ibn Katheer, First Edition, Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1994 CE.
11- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nasibi (d. 367 AH - 977 CE), Image of the Earth, publisher, Nawa'at al-Fikr Company, 1st Edition, Cairo, 2009.
12- Ibn Khardathba, Abu al-Qasim Ubayd Allah bin Abdullah (d. 300 AH - 912 CE), Paths and Kingdoms, Leiden City Printing Press, Braille Press, 1889 CE, Dar Sader, Beirut - Lebanon.
13- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH - 1406 CE) The Hebrew and the Divan of the Beginner and the News in the news of the Arabs, Persians, Berbers and their contemporaries of the greatest authority, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1413 AH - 1992 AD.
14- Abu al-Feda, Imad al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar (d. 732 AH - 1331 CE), al-Muqtasar fi news al-humans, introduction, Husayn Mu'nis, Dar al-Ma'arif, First Edition, Cairo.
15- Ibn Al-Abri, Abi Al-Faraj Bin Haroun (d.685 AH - 1286 AD), A Brief History of the States, Dar Al-Raed Al-Lebanese, authenticated by Antoine Al-Jesioui, Beirut, 1403 AH - 1983.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.329
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

16- Abd al-Qadir Ahmad al-Youssef, Relations between East and West between the Eleventh and Fifteenth Centuries, Modern Library Publications, Beirut, Lebanon, 1969.
17- Ibn Arabshah, Shihab al-Din Muhammad bin Abdullah al-Dimashqi (d. 854 AH - 1450 CE), Wonder of al-Maqdoor in Timur's news, he was taken care of by Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Ansari, Calcutta, India, 1233 AH - 1818 CE.
18- Vitaly Nomkin, Samarkand Book / translation by Salah Salah, Publisher: Publications of the Cultural Foundation, Science Way Library, 1st Edition, Abu Dhabi, 1996.
19- Al-Qarmani, Ahmad bin Youssef (d.1019 AH - 1610 CE) News of states and the effects of the first in history, Fahmi Saeed, Ahmed Hoteit, The World of Books, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, 1412 AH 1992 AD.
20- Clavijo, Letter to Tamerlane, translated by Suhail Zakar, Dar Al-Takween, 1st Edition, Damascus, 2008
21- Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d.380 AH - 990 CE), Best of Taqsim in Knowing Al-Aqali, Madbouly Library, 3rd Edition, Cairo, 1411 AH-1991 AD.
22- Nadia Mahmoud Mustafa, International Relations in Islamic History, presented by Tariq Al-Bishri, Dar Al-Bashir for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, 2015.
23- Al-Fisawi, Muhammad bin Ahmed, (d.640 AH - 1242 CE), the biography of Sultan Jalaluddin Mankarti, publication and investigation, Hamed Ahmed Hamdi, publisher, Arab Thought House, Al-Etemad Press, Egypt, 1953.
24- Al-Yaqoubi, Ahmad bin Yaqoub, Ishaq bin Jaafar bin Wahab bin Wahid (d. 284 AH - 897 CE), Al-Balad, annotated by: Muhammad Amin, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.